تجربة جديدة
في ألياف الرامي

وصفت نبات الرامي في مقال ضافٍ نُشر في مقتطف يونيو سنة ١٩٤٦ ثم قرأت بعدهُ عليه ، وذلك في أحدث ما ورد عليَّ من المجلات الانكليزية العلمية فآثرت نقلها الى قرائنا لكيلا تفوتهم فوائدها : —

الرامي نبات ابقي ، شرقي الأصل ، عجيب النفع ، وقد ورد ذكرهُ في الرسالة الزراعية الصينية الامبراطورية التي نشرت في بلاد الصين في سنة ٢٢٠٠ قبل الميلاد المسيحي . وسيعرف زرعه ثم تقشيره تجربة أخرى في مستنقعات اقليم فلوريدا . وذلك في بضعة الأشهر القادمة ، حيث تقوم شركتا سكر الولايات المتحدة الأميركية ، وصناعات نيو يورت في مدينة بنساكولا في فلوريدا بإنشاء معمل لتقشير الرامي الذي ينتج هناك من ألف فدان زرعت أولاً لهذا القصد . وستزاد هذه المساحة أخيراً الى ألفي فدان . وهاتيك الأطيان عدا خمسة آلاف فدان ابتاعتها شركة فلوريدا الخامسة بمنتجات الرامي ، وذلك من مستنقعات الاقليم السابق الذكر ، فصد زراعتها راصاً .

* * *

ولا غرو فان ليفة الرامي صالحة لنسج الثياب الجذّابة المتينة ، وأثاثات البيوت ، والسيور المتينة التي تستعمل لادارة الآلات ، . هذا عدا منسوجاته التي تتشرب موادّ الصباغ تشرباً جيّداً ولا تتكمش ولا تبلى إلاّ بعد زمن مديد . والرامي عشبي نباتي مثل القنّب أو الكتّان أي انه ينتج من سيقان النبات لا من زهره ، على نقيض القطن . أما السيقان فتحتوي على جسّار أو مخاخ أبيض ليّن . وبين النخاع خشب رفيع هو حامل النبات . ثم قشره الداخلي وهو مملوء بالألياف المقرونة بمادة صمغية مستحصية وفوق هاتيك العناصر يوجد القشر الخارجي وهو رفيع جدًّا ، ملتصق بسائر الأجزاء التصاقاً محكماً .

ومن دأب أهل الصين عند حصد محصول الرامي من سنابله تجريده من لحائه أي قشوره

الخارجية والداخلية المتشربة في [illegible] وما يصحبه من المادة الخضراء، من حاتيك الألياف تقشيراً [illegible] أو الاسفاف بالمادة.

وقد اخترعت آلات كثيرة لتقشير الراتنج وأجودها التي الآن، ما أنتجته مصانع كروب في المانيا. وهي الآلات عينها التي استوردتها [illegible] من هناك إلى جزائر الفيليبين حيث استخدموها في أقليم دافاو [illegible] وقد تم ذلك في أوائل سنة ١٩٣٠ وما بعدها، فنجحت في تقشير القشب والراتنج كليهما.

وبلغ محصول الراتنج في الفيليبين في الأشهر الثمانية الأولى من سنة ١٩٣٩، مليونين ونصف مليون رطل، فاستوردت بلاد بريطانيا العظمى ثلاثة أرباع تلك الكمية واستوردت بلاد الولايات المتحدة الأميركية سائرها.

* * *

ويعتقد بعض العلماء المتخصصين في دراسة الراتنج أنه ما دام شعر الراتنج يحسن نزعه عند ما يكون النبات غضًّا، فالأفضل لغرض تقشيره استخدام الآلات الصغيرة المقشرة التي يتاح نقلها من مزرعة إلى أخرى. أجل أن الآلة الصغيرة إنما تستطيع تقشير كمية محدودة من الألياف، فقد لا تزيد على مائة رطل في اليوم. أما الفراخ الزراعيون فيؤيدون الوسائل الاجمالية إذ يرون عكس ذلك ويؤثرون حصد الراتنج بالآلات الحصّادة العصرية ثم نقله جملة إلى مصانع التقشير. وحجتهم في ذلك أنه ما دام الفدان ينتج ثلاثين طنًّا من نبات الراتنج في السنة، يستخرج منها طن واحد من شعره، فلا بدَّ من إقامة مصانع التقشير أقرب ما يمكن إلى المزارع، بغية إقلال نفقات النقل الى أقل درجة لأن الحصّادة الحديثة يمكنها حصد عشرين فداناً في اليوم من محصول الراتنج لكي يتسنّى نقل الحصيد على عجل الى مصنع فلوريدا. وعند ما يتم تقشير الراتنج يكون شعره ثقيلاً مائلاً الى الاصفرار مشفوعاً بكمية كبيرة من الصمغ اللاصق به. فيغدو حينئذٍ أصلح ما يكون لصنع الخوارة وحبال السفن وحبال قنوع السفن والزيات وشباك صيد السمك وحبال ربط قاطرات البواخر. أما شعر الراتنج الذي تنسج منه المنسوجات فيمتهن أولاً من صمغه.

عوض مبرو